أم كرشين

أخذت صالة الانتظار تخلو من المرضى حتى لم يبق إلا تلك النحيفة كعود خيزران جف، جالسة على مقعد خشبي ينافس نحافتها لتبدو كزهرة يبست على عودها، وامرأة بدينة جالسة على مقعد وثير وفي حجرها ما تتناول منه فتملأ فمها وتمضغ ببطء ممل كناقة تجتر.

أشارت الممرضة للفتاة التي دخلت على الطبيب؛ والبدينة متوحدة مع ما تأكل، لم يهتز لها جفن ولم تبد اهتماماً بما يحدث... إن هي إلا لحظات والفتاة خارجة من غرفة الفحص والدموع تغسل وجنتيها... نظرت لها المرأة فردت الفتاة دون سؤال:

- لا حل سوى عملية القلب المفتوح.

توجهت للخروج وهي تتذكر العمر الذي أهدرته في خدمة أم حرمتها من الزواج أكثر من مرة... نظرت خلفها فوجدتها تجاهد لرفع كتلة الشحم عن المقعد... تذكرت

حرف B وكيف كانت تسميها (البي أم كرشين) وانفجرت في نوبة ضحك هستيري.